تداعيات فيروس كورونا على قطاع السياحة والأسفار العالمي

Corona virus repercussions on the international travel and tourism sector

قويدر الويزة*[1]

[1]جامعة يحي فارس المدية،مخبر الاقتصاد التطبيقي،soundousmedea@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/01/18 تاريخ القبول: 2022/05/28 تاريخ النشر: 2022/06/01

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى توضيح الأثار السلبية لكوفيد 19 على قطاع السياحة والأسفار العالمي حيث اعتمدنا على تحليل المعطيات الواردة في التقارير المعدة من طرف مختلف المنظمات العالمية منهاالمجلس العالمي للسياحة والأسفار و المنظمة العالمية للسياحة.

استنتجنا في الاخير أن قطاع السياحة والأسفار العالمي قد تأثر بشكل كبير بهذه الازمة الصحية حيث ترجم هذا التأثر بتراجع كبير في عدد السياح العالميين وكذلك المداخيل السياحية، كما انخفضت كذلك معدلات التوظيف في القطاع ومعدلات مساهمته في الناتج الداخلي الخام العالمي.

الكلمات المفتاحية: قطاع السياحة والأسفار العالمي، السياح، المداخيل السياحية، الناتج الإجمالي الداخلي العالمي، التوظيف.

JEL :**A10** .**F01**

The objective of this study is to focus on negative effects of the COVID_19 on the tourism and travel international sector.

In our study we relied on the analysis of the data contained in the reports prepared by different international organizations such as world tourism and travel council and world tourism organization.

At the end, we concluded that tourism and travel international sector has been greatly influenced by this pandemic from the important decline of the number of international tourists, and sector losses.

Then employment rate decrease in the sector as well as its global contribution to GDP.

Key words:

International tourism and travel sector ; tourists ; tourism’s incomes; global GDP; employment.

JEL : A10 .F01

* قويدر الويزة

I. مقدمة:

اثرت جائحة كوروناعلى كل نواحي الحياة البشرية سنة 2020 سواء كانت اجتماعية، سياسية، ثقافية... وبدرجة كبيرة على الحياة الاقتصادية للدول والمجتمعات،فبسبب إجراءا ت الحجر توقف ملايين البشر عن العمل واغلقت العديد من المؤسسات ابوابها، مما أدى الى تحقيق تراجع في مستويات نمو الاقتصاد العالمي وفقدان الوظائف وتسريح العمال...

ويعتبر قطاع السياحة والأسفار من بين القطاعات الاقتصادية الأكثر تأثرا بالأزمة الصحية العالمية حيث شهد تراجعا معتبرا في معدلات نموه بعد أن كان من بين القطاعات الأكثر تطورا على المستوى العالمي، حيث عرف بعد خمسينيات القرن الماضي لا سيما بعد تطور النقل الجوي تطورات هائلة جعلت منه ثاني قطاع اقتصادي عالمي بعد قطاع الصناعة كما اعتبره البعض كصناعة ثقيلة للخدمات، وحقق معدلات نمو سنوية فاقت معدلات نمو الاقتصاد العالمي، كما ساهم مساهمة فعالة في الناتج المحلي الاجمالي للدول، وحقق معدلات توظيف عالية على المستوى الدولي، سواء فيما تعلق بالوظائف المباشرة أو الوظائف غير المباشرة والتي تتعلق بوظائف في قطاعات أخرى لها علاقة بقطاع السياحة والأسفار.

وبما أن القطاع شديد الحساسية لبعض القضايا مثل المشاكل الأمنية والسياسية والازمات الاقتصادية والأزمات الصحية موضوع دراستنا والتي من خلالها سوف نحاول التطرق الى الأثار السلبية التي خلفتها هذه الازمة الصحية العالمية على قطاع السياحة والأسفار العالمي، وعليه يمكننا طرح الإشكالية التالية:

ماهي تداعيات جائحة كورونا على قطاع السياحة والأسفار العالمي؟

وتوجيها لهذه الإشكالية سوف نقوم بطرح الفرضيات التالية:

-جائحة كورونا أدت الى تراجع أعداد السياح وكذا المداخيل المالية لقطاع السياحة والأسفار العالمي.

-كان تأثير الجائحة على التوظيف في قطاع السياحة والأسفار محدودا .

الدراسات السابقة:

الويزة قويدر،(2003)، "اقتصاد السياحة وسبل ترقيتها في الجزائر"، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الجزائر.

تناولت هذه الدراسة السياحة من الناحية النظرية من خلال التطرق الى تعاريف السياحة والطلب والعرض السياحيين والتسويق السياحي ثم التطرق الى الجوانب الاقتصادية لقطاع السياحة من خلال تبيين كيفية تقييم الأثر الاقتصادي لقطاع السياحة وكذلك أهمية القطاع السياحي في الحياة الاقتصادية، اما في جانبها التطبيقي فقد تطرقت الدراسة الى واقع قطاع السياحة في الجزائر والى السياسات المتبعة من طرف الدولة الجزائرية لترقيته ، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال استعراض مختلف الاحصائيات والأرقام التي تؤدي الى تحقيق الهدف من الدراسة. تلتقي هذه الدراسة مع دراستنا في توضيح جوانب تأثير السياحة على الاقتصاد، وتختلف عنها في تناول الموضوع على المستوى العالمي وليس على مستوى الجزائر.

زهور بو بكر1، دفرور عبد النعيم2، (2020) ،"فيروس كورونا (كوفيد -19) وأثره على قطاع السياحة و الأسفار-السياحة الدولية،" مجلة أراء الاقتصادية والإدارية، المجلد 02(العدد02)، الجزائر: المركز الجامعي أفلو، الجزائرص.ص42-59.

تناولت هذه الدراسة تأثيرات فيروس كورونا على الاقتصاد العالمي بصفة عامة خلال الأشهر الأولى من الأزمة لسنة2020 ،كما تطرقت الى تداعيات الجائحة على قطاع النقل العالمي من خلال إلغاء الحجوزات، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، وتلتقي هذه الدراسة مع دراستنا في الهدف من القيام بها وتختلف معها في توضيح كيفية تأثير الجائحة على قطاع السياحة

II. الإطار النظري للسياحة:

سوف نتناول من خلال ها العنوان تعريف السياحة والسائح وكذلك الطلب والاستهلاك السياحي والعوامل المؤثرة فيه

II–1 تعريف السياحة والسائح :

تمَّ تعريف السياحة من خلال مؤتمر المنظمة العالمية للسياحة المنعقد سنة 1991 بـ "أوطاوا" كما يلي: «السياحة تتعلق بالأنشطة المبذولة من طرف الأشخاص أثناء أسفارهم ورحلاتهم في أماكن تختلف عن أماكن إقامتهم المعتادة لفترة متتالية والتي لا تتجاوز سنة لأغراض ترفيهية، أعمال أو أغراض أخرى.(الوهاب، 1990، صفحة 23).

أما السائح فقد تم تعريفه كما يلي:" السائح الدولي هو كل شخص يقضي على الأقل ليلة في بلد محل الزيارة لأغراض تختلف عن ممارسة نشاط مأجور أي عمل هؤلاء السواح يمكن أن يكونوا أجانب غير مقيمين أو أشخاصاً وطنيين مقيمين بالخارج.(py, 1994, p. 14).

إذن السائح هو كل شخص ينتقل من مكان اقامته إلى أماكن أخرى تختلف عن محيطه المعتاد من أجل الترفيه والمتعة أو لأسباب صحية، دينية، رياضية أو لأغراض عائلية أو اقتصادية أو انجاز مهام لمدة لا تقل عن أربع وعشرون ساعة، وهدف التنقل لا يكون للإقامة الدائمة أو الحصول على عمل مأجور.

II–2الطلب السياحي والعوامل المؤثرة عليه:

يعتبر الطلب السياحي محدداً رئيسيا لتحقيق إيرادات سياحية هامة مما يؤدي إلى تحقيق جملة من المزايا الاقتصادية لقطاع السياحة وكل القطاعات التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة به، فكلما زاد الطلب ارتفعت معه الإيرادات المالية؛ وبالتالي تصبح فرص نمو وتطور القطاع كبيرة مع الإشارة إلى ضرورة وضع بعض الاجراءات من طرف الدول النامية لتفادي بعض التسربات للعملة الأجنبية بسبب ميل المشروعات السياحية إلى الاستيراد أو تحويل الأموال من طرف المستثمرين الأجانب إلى بلدانهم، لذلك يتوجب على الدارسين التعرف على الطلب الحالي والمستقبلي ودراسة خصائصه وكل العوامل المؤثرة عليه من أجل رسم الاستراتيجيات الملائمة التي تؤدي إلى تحفيزه وتطويره.

– مفهوم الطلب السياحي:

إن الحديثعن الطلب السياحي يعني التطرق لمفهومين وهما الطلب المحتمل أي الطلب والاستهلاك وبالتالي فان الطلب السياحي هو الطلب المتوقع (المستقبلي) والمتمثل في "الأشخاص الذين يتنقلون دوريا ويبتعدون عن أماكن إقامتهم الشخصية لمدة مؤقتة من أجل الترفيه فقط"، كما يمكن تعريفه ايضا على أنه "مختلف الكميات من المنتجات والخدمات التي يريد المستهلكون شراءها بسعر معين.(**J–Seydoux, 1984, p. 123**)

–مفهوم الاستهلاك السياحي :

يعرَّف الاستهلاك السياحي بأنه مجموع السلع والخدمات المستهلكة من طرف السائح أثناء فترة تنقُّله، إضافة إلى الخدمات المقدمة من طرف المنظمات التي تساعد مباشرة في التنشيط السياحي (الاستقبال، الترفيه، الإدارات) وتشمل:

– الاستهلاك التجاري أي العناصر المرتبطة بالتدفقات المالية التي تقابلها خدمات مقدمة في أماكن الإقامة، أماكن الإقامة الثانوية...

- والاستهلاك غير التجاري وهو الاستهلاك غير المرتبط بالتدفقات المالية مقابل الخدمات التي تؤدي مثل خدمات المعلومات لدواوين السياحة أو الإدارات المحلية والوطنية للسياحة.

– العوامل المؤثرة على والطلب والاستهلاك السياحي:

يعتبر قطاع السياحة والأسفار من القطاعات شديدة الحساسية لبعض القضايا لا سيما القضايا الأمنية والأزمات الاقتصادية والصحية، ويعتبر كورونا أشد الأزمات التي أثرت في قطاع السياحة والأسفار، حيث أدى الى تراجعه بمعدل كبير بعدما حقق معدلات نمو مستمرة لعقد كامل من الزمن.

- **الحالة الأمنية:** إن النزاعات الدولية والاضطرابات الداخلية وكذا المشاكل السياسية في البلدان ومشاكل العنف، كلها عوامل تؤثّر بدرجة كبيرة على الطلب السياحي، إذ أنه من البديهي أن يقل الطلب على المناطق التي تواجه هذا النوع من المشاكل بفعل عدم إقبال جمهور السائحين عليها بسبب خوفهم على أرواحهم وأموالهم، وفي هذا الصدد يمكن ذكر عدة أمثلة وهي كالتالي: حرب الخليج الأولي التي أثرت بصفة كبيرة على السياحة في البلدان المتورطة فيها، فبعد اجتياح العراق للكويت سنة 1990م، سجلت مصر انخفاض في عدد السوّاح قدر بـ 66 % وهذا خاص بالسوّاح الأجانب ،، تونس فقدت في السداسي الأول 80 % من تدفقات السوّاح كما مسّ هذا الانخفاض أيضا المغرب، تركيا، فلسطين، كما أن أحداث 11 سبتمبر التي ضربت أمريكا سنة 2001 قد تسببت في تراجع السياح ب 60 مليون سائح آنذاك بالنسبة لهذا البلد.((PY, 2007, p. 41))
- **الأزمات الاقتصادية:** تؤثر الأزمات الاقتصادية بشكل مباشر على القطاع السياحي ومن أمثلة ذلك الأزمة المالية لسنة 2009م والتي أدت الى تراجع السياح بمعدل 4%نتيجة ارتفاع معدلات البطالة وتراجع المداخيل (SCHMITT, 2021, p. 2)
- **العوامل الصحية:** من العوامل التي من شأنها التأثير على الطلب السياحي العوامل الصحية على سبيل المثال تراجع عدد السياح المتوجهين إلى دول شرق آسيا وجنوبها الشرقي سنة 2003م بسبب انتشار وباء السارس آنذاك ليتراجع معدل نمو القطاع ب 0.4% ليعرف القطاع انتعاشاً من جديد في العام الموالي بعد اختفاء الوباء مسجلا نسبة تطور قدرت بـ 37% في الأشهر الثمانية الأولي. (FOUCAULD, 1983, p. 94)كما أن وباء كورونا الذي ضرب كل دول العالم قد أثر بدرجة كبيرة على قطاع السياحة والأسفار مما أدى الى تراجع عدد السياح والمداخيل السياحية بمعدلات كبيرة جدا مما أدى ببعض الخبراء الى اعتبار سنة 2020 سنة كارثية بالنسبة لقطاع السياحة والأسفار

III. الأثار الاقتصادية لجائحة كورونا على قطاع السياحة والأسفار العالمي:

تعددت نواحي تأثيرات جائحة كورونا على قطاع السياحة العالمي ويمكن ذكرها كما يلي:

III -1تراجع عدد السياح العالميون:

عرفت السياحة العالمية تراجعا كبيرا في عدد السياح الوافدين على مختلف الوجهات السياحية العالمية مقارنة بعددهم سنة 2019 اين حققت السياحة رقما قياسيا خلال نفس السنة مقارنة بثلاثون سنة مضت، حيث انتقل عدد السياح من 1460 مليون سائح سنة 2019م الى 398 مليون سائح سنة 2020 م، وهو ما يمثل نسبة تراجع تقدر ب 74% أي تراجع عدد السياح بحوالي مليار سائح للفترة الممتدة من شهر مارس الى شهر ديسمبر (GLOB-TROTTING, 2020

(2021وقد اختلفت اعداد التراجع للسياح بين مختلف الوجهات السياحية العالمية والجدول الموالي يبين تراجع عدد السياح العالميون سنة 2020 م بعد تسجيل التطور المستمر للفترة الممتدة من سنة 2015 م الى سنة 2020 م

وقد اختلفت نسب التراجع في عدد السياح العالميين من دولة الى أخرى حيث وصلت نسبة التراجع لبعض الدول 90% وتعتبر الصين ومنغوليا من أكثر الدول تأثرا بهذا التراجع، حيث كانت الصين في السنة 2019 تحتل المركز الرابع عالميا من حيث عدد السواح الوافدين ب 60 مليون سائح لتختفي من قائمة الدول العشر عالميا الأكثر استقبالا للسياح، كما اختفت معها كذلك تايلاند التي كانت تحتل المركز الثامن ب 40 مليون سائح(GLOBE-TROTTING, 2021)وتباينت نسب التراجع بين مختلف الوجهات السياحية العالمية وفيما يلي جدول يوضح لنا نسب التراجع كما يلي:

III –2تراجع المداخيل السياحية:

يعتبر قطاع السياحة والأسفار قطاعا مفتاحيا في تطوير الاقتصاد العالمي وهذا بالنظر الى المداخيل المالية المحققة من طرف كبريات الدول السياحية، حيث عرفت هذه المداخيل تطورا متواصلا لعدة عقود مع بعض التذبذبات نتيجة لبعض الأحداث مثل حرب الخليج سنة 1990 و الأزمة المالية العالمية سنة 2009، لكن المداخيل المالية تطورت بشكل متزايد حيث تم تحقيق مداخيل مقدرة 8800 مليار دولار سنة 2018 وهو ما يمثل 10.4% من الناتج الداخلي الإجمالي العالمي، (World travel and tourism concil, 2019)

وقد تواصل تطور القطاع من حيث عدد السواح وحجم المداخيل للعام الموالي أي سنة 2019 حيث تم تحقيق 9170 مليار دولار و هو ما يمثل 10.4% من حجم الناتج الإجمالي الداخلي العالمي، إلا أن جائحة كورونا قد اثرت تأثيرا كبيرا على قطاع السياحة والسفر العالمي وذلك من خلال عدد السياح مثلما تمت الإشارة اليه سابق و من خلال المداخيل المالية المحققة والتي تراجعت الى مستوى 4671 مليار دولار سنة 2020 ما يمثل 5.5% من الناتج الداخلي الإجمالي العالمي، أي بنسبة تراجع مقدرة ب 4.9% بالنسبة للناتج الداخلي الإجمالي، أما نسبة التراجع في المداخيل المالية فقد بلغت 49.1% بالمقارنة مع سنة 2019 ((World travel and tourism concil, 2021)) وتعتبر هذه المداخيل هي الأضعف منذ ثلاثين سنة، حيث قاربت المداخيل المحققة سنة 1990 ، كما قدر بعض خبراء المنظمة العالمية للسياحة والسفر ان خسائر الايرادات المتأتية من الصادرات السياحية العالمية بما فيها نقل المسافرين تر اجعت الى ما يقارب 1300 مليار دولار أمريكي وهو ما يمثل نسبة تراجع تقدر ب4% من الصادرات العالمية((VIGNON, 2021)

ونستعرض فيما يلي تطور المداخيل السياحية العالمية للسنوات 2018-2019-2020م

كما مس التراجع المسجل سنة 2020 م مختلف أنواع السياحة سواء سياحة الترفيه أو سياحة الأعمال السياحة الداخلية أو السياحة الدولية، حيث بلغت نسبة التراجع في نفقات السياحة الترفيهية لسنة 2020م ما يساوي

-49.4% مقارنة مع سنة 2019 التي كانت فيها هذه النفقات مساوية ل 4.692 مليار دولار امريكي مقابل 2.373 مليار دولا أمريكي سنة 2020م، أما سياحة الأعمال فقد تراجعت بنسبة - 61.0% حيث كانت 1.294 مليار دولار أمريكي لتتراجع الى 504.3 مليار دولار سنة 2020م، حيث تعتبر هذه النسبة أكبر من نسبة تراجع السياحة الترفيهية بسبب الإغلاق المفروض على الحدود من طرف الدول.

أما نفقات السياحة الدولية فقد تراجعت هي الأخرى بنسبة -69.4% مقارنة بسنة 2019 التي بلغت فيها ما قيمته 1.691مليار دولار أمريكي أما سنة 2020 م فقد بلغت فيها هذه النفقات ما يمثل 517.6مليار دولار أمريكي، (World

ويمكن إرجاع السبب كذلك الى إجراءات الإغلاق المفروضة على الأجانب من طرف(travel and tourism concil, 2021 مختلف الدول.

III –3تراجع مساهمة قطاع السياحة والأسفار في الناتج الإجمالي العالمي:

يساهم قطاع السياحة والأسفار على المستوى العالمي بمعدلات مرتفعة في الناتج الإجمالي العالمي وهذا بالنظر الى المداخيل الهامة التي تحققها هذه الصناعة حيث حقق ما قيمته 8.8 ترليون دولار سنة 2018 ما يمثل نسبة مساهمة في الناتج الإجمالي الداخلي العالمي مقدرة ب 10.4% (world travel and tourism concil, 2019)وحقق نفس نسبة المساهمة لسنة 2019 م أي 10.4% في الناتج الإجمالي الداخلي بمبلغ مقدر ب 9170 مليار دولار world travel and tourism) ((concil, 2021 ومع تراجع هذه المداخيل بالنسبة لسنة 2020 فإن معدلات مساهمة القطاع في الناتج الإجمالي العالمي قد تراجعت هي الأخرى وأصبحت تساوي 5.5% من الناتج الإجمالي الداخلي العالمي ما يمثل 4671مليار دولار وهذا بسبب الجائحة.

III–4تأثير الجائحة على التوظيف في قطاع السياحة والأسفار:

حقق القطاع السياحة والأسفار العالمي مستويات مرتفعة من التوظيف المباشر وغير المباشر والمتمثل في الوظائف لتي يتم إنشاؤها لدعم القطاع السياحي، ووصلت عدد مناصب العمل في القطاع لسنة 2018 م 319 مليون منصب عمل بنسبة 10% من العدد الإجمالي للمناصب على المستوى العالمي (World travel and tourism concil، 2019) أما سنة 2019 م فقد ارتفع عدد الوظائف المتأتية من القطاع الى ما يعادل 334 مليون منصب عمل، وأصبح يمثل 10.6% من إجمالي التوظيف العالمي،(World travel and tourism concil, 2021) كما أصبحت كل وظيفة جديدة من أربعة وظائف للفترة الممتدة من 2014 الى 2019 تعود لقطاع السياحة، وتتوزع الوظائف في قطاع السياحة الأسفار على عدة تخصصات مثل الفنادق التي كانت توظف قبل الجائحة 144 مليون عامل على المستوى العالمي. (Organisation internationale du travail, 2020)

غير أن جائحة كورونا وإجراءات الإغلاق المتبعة من طرف الدول أدى الى خسائر معتبرة في القطاع السياحي بلغت 62مليون وظيفة سنة 2020م على المستوى العالمي، حيث لم يعد القطاع يستوعب سوى 272 مليون وظيفة ما يمثل 8.9% من إجمالي التوظيف العالمي،(World travel and tourism concil, 2021).

-التوظيف السياحي العالمي للسنوات 2018–2019–2020 لأهم الوجهات السياحية العالمية:

كما تختلف عدد مناصب العمل في القطاع السياحي في مختلف الوجهات السياحية العالمية وتتباين الاحصائيات حسب أهمية القطاع في اقتصاديات الدول والجدول الموالي يوضح لنا أهمية التوظيف السياحي لمختلف المناطق السياحية للسنوات 2020/2019/2018:

VI– الطريقة والأدوات :

بما أ المجال الزمني للدراسة اقتصر على ثلاث سنوات فقط فإننا لم نتمكن من استخدام الأساليب والبرامج الإحصائية لذلك اعتمدنا على الجداول الإحصائية والأشكال ببرنامج Excel

الجدول 01: تطور عدد السياح العالميين للفترة 2015-2020

السنة	عدد السياح العالمين (الأرقام بالملايين)
2015	1186
2016	1235
2017	1326
2018	1401
2019	1460
2020	398

Source : Globe- trotting, le tourisme international, chiffres clés et tendances 2020

شكل رقم 01: عدد السياح على المستوى العالمي من سنة 2015 الى سنة 2020:

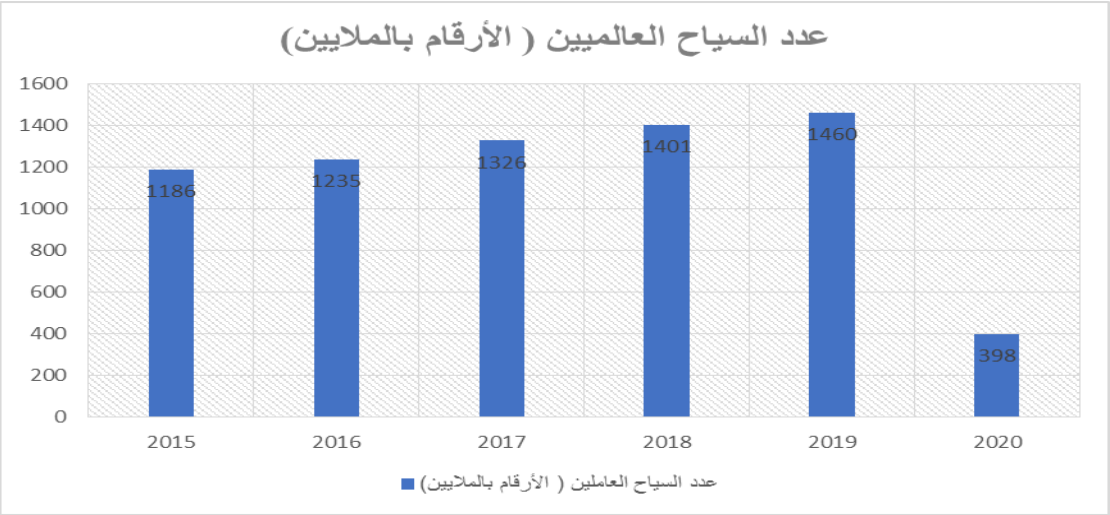

المصدر: من إنجاز الباحثة بالاعتماد على معطيات الجدول رقم 1

جدول رقم 02: نسب تراجع عدد السياح في أهم الوجهات السياحية العالمية لسنة 2020:

الوجهة السياحية	نسبة التراجع في عدد السياح
دول جنوب شرق اسيا	-84%
الشرق الأوسط	-75%
افريقيا	-75%
أوروبا	-70%
دول أمريكا	-69%

المصدر: Barometer UNWTO tourisme 2020

جدول رقم 03: مداخيل قطاع السياحة والأسفار العالمي من سنة 2018 الى 2020:(المداخيل بمليارات الدولار الأمريكي)

السنوات	2018	2019	2020
المداخيل المالية	8800	9170	4671

المصدر: تقارير المجلس العالمي للسياحة والسفر للسنوات 2019 و 2021.

شكل 2: تطور المداخيل السياحية للسنوات 2018-2019-2020:

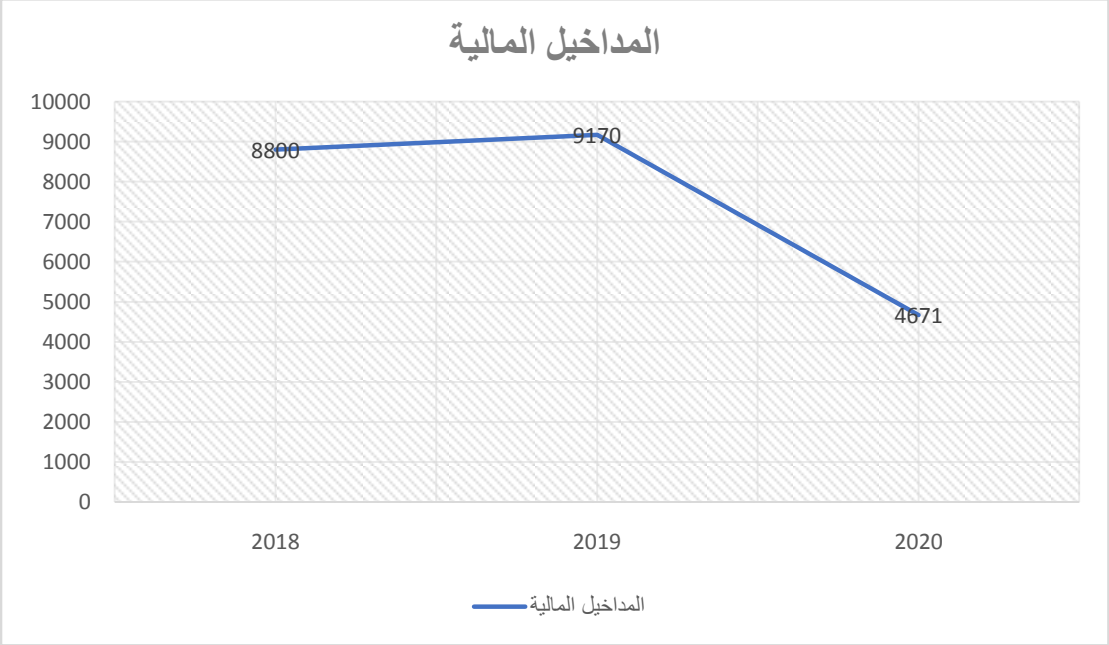

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات الجدول رقم 03

شكل3: تراجع نسب مساهمة قطاع السياحة والأسفار في الناتج الإجمالي الداخلي العالمي 2018-2019-2020

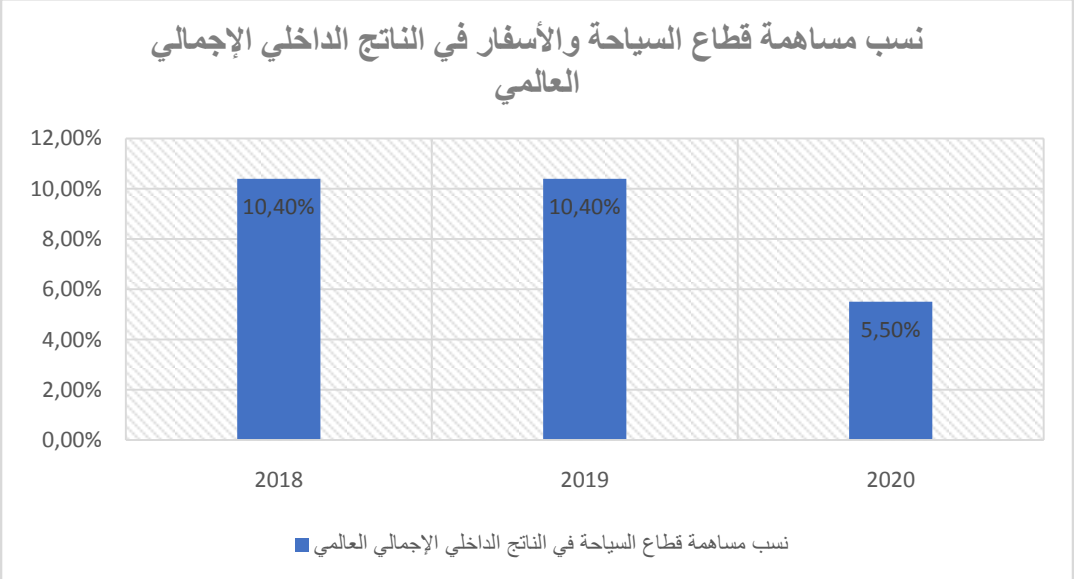

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على المعطيات الواردة في تقرير المجلس العالمي للسياحة والاسفار سنة 2021 وتقرير 2019.

جدول رقم 04: نسب وقيم مساهمة قطاع السياحة والأسفار العالمي في الناتج الداخلي الإجمالي العالمي للسنوات 2018-2019-2020

المناطق السياحية العالمية	نسبة المساهمة في 2018	قيمة المساهمة لسنة2018 (مليار دولار)	نسبة المساهمة لسنة 2019	قيمة المساهمة(مليار دولار) لسنة 2019	نسبة التراجع لسنة2020 مقارنة ب 2019	قيمة المساهمة(مليار دولار) سنة 2020
أمريكا	%2.3	2300	10.33%	2.482	%42-	1429
دول جنوب شرق آسيا	%6.4	2900	%9.9	3061	%53-	1417
أوروبا	%3.1	2200	%9.5	2191	%51.4-	1065
افريقيا	%5.6	194	%6.9	169	%49.2-	86
الشرق الأوسط	%0.6	237	%8.9	270	%51-	132

المصدر: تقارير المجلس العالمي للسياحة والسفر لسنتي 2021/2019.

شكل رقم 04: قيمة مساهمة قطاع السياحة والأسفار في الناتج الداخلي الإجمالي لأهم الوجهات السياحية العالمية:

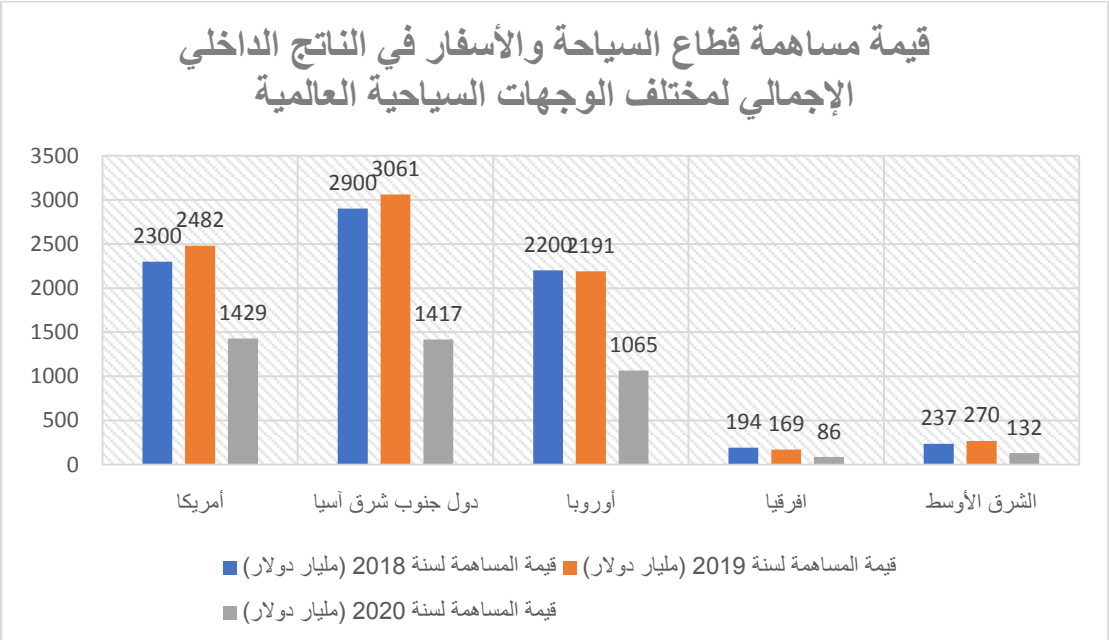

المصدر: من إعداد الباحثة بناء على معطيات الجدول رقم 04

جدول رقم 05: عدد والوظائف ونسب التوظيف في قطاع السياحة والأسفار العالمي للسنوات 2018و 2019 و2020

السنوات	عدد الوظائف بالمليون	نسبة الوظائف في القطاع مقارنة بالتوظيف العالمي
2018	319	10.0%
2019	334	10 .6%
2020	272	08.9%

المصدر: تقارير المجلس العالمي للسياحة والسفار للسنوات 2019و 2021.

شكل 5: مناصب العمل في قطاع السياحة والأسفار العالمي للسنوات 2018-2019-2020:

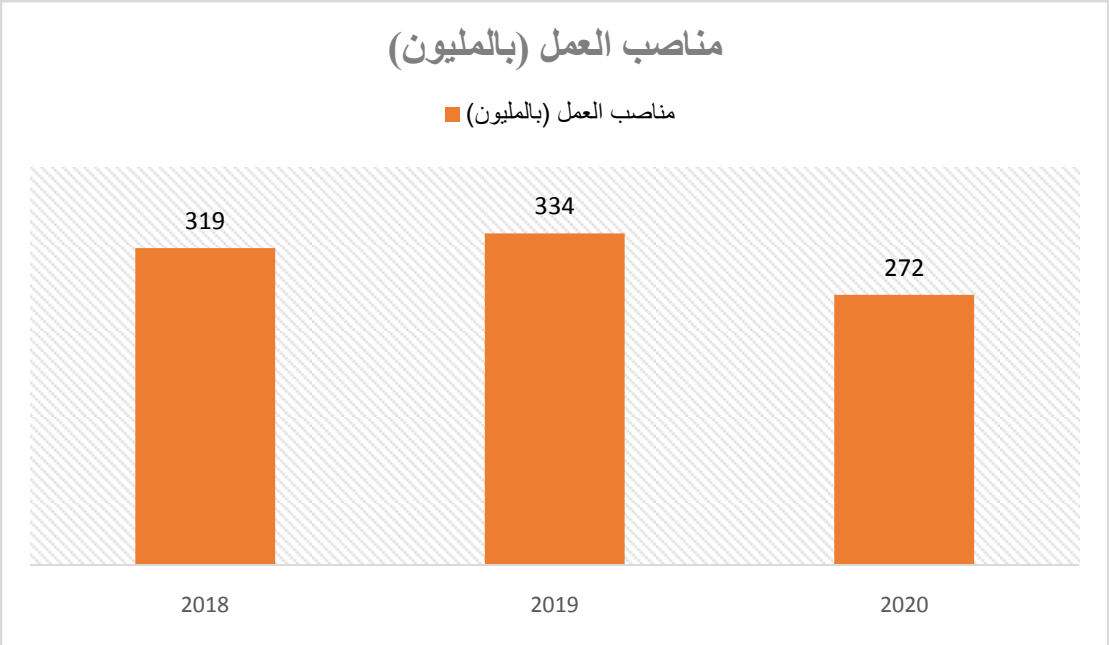

المصدر: من إنجاز الباحثة بناء على معطيات الجدول رقم 05

شكل رقم 06: نسب التوظيف في قطاع السياحة والأسفار على المستوى العالمي للسنوات 2018-2019-2020

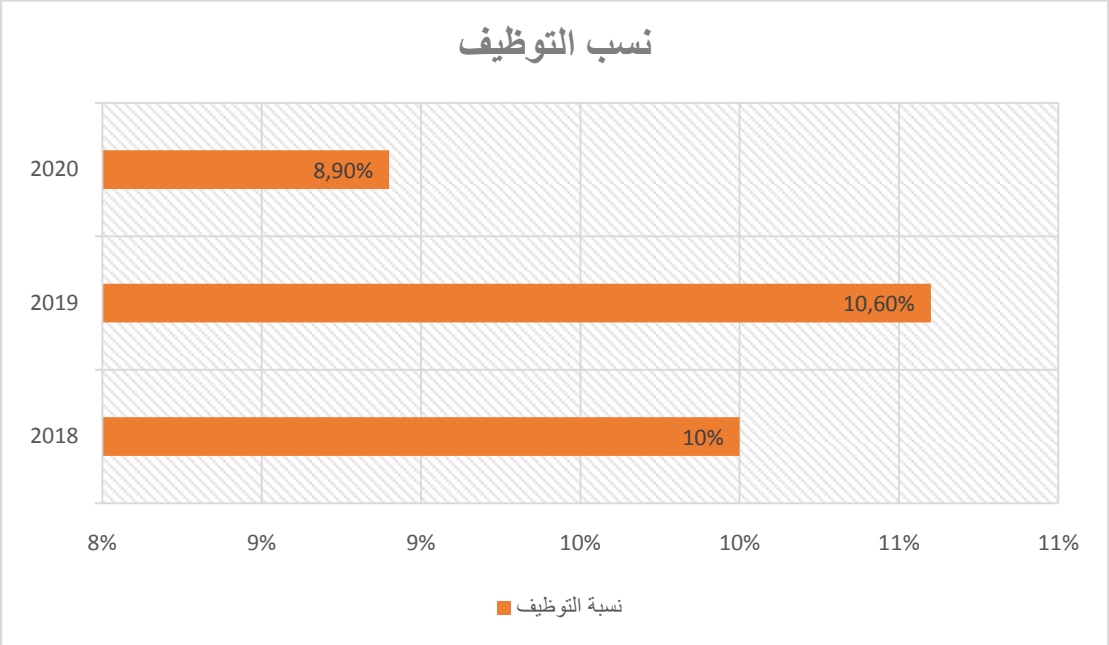

المصدر: من إنجاز الباحث بناء على معطيات الجدول رقم 05

جدول رقم05: عدد الوظائف السياحية للسنوات 2018-2019-2020م(مليون وظيفة)

الوجهة السياحية	عدد الوظائف 2018	نسبة المساهمة في التوظيف العالمي	عدد الوظائف 2019	نسبة المساهمة في التوظيف العالمي	عدد الوظائف لسنة 2020	نسبة التراجع في التوظيف بين 2019-2020
أمريكا	44.2	---- -	45.2	%11.5	33.4	%25.33-
دول جنوب شرق آسيا	179.6	------	185.1	%10.0	151	%18.4-
أوروبا	36.7	------	38.5	%10.1	34.9	%9.3-
افريقيا	24.3	------	24.7	%6.5	17.5	%29.3-
الشرق الأوسط	5.4	------	6.9	%8.9	5.7	%17-

المصدر: تقارير المجلس العالمي للسياحة والسفر للسنوات 2021/2019م

الشكل رقم 07: عدد الوظائف في قطاع السياحة والأسفار العالمي حسب أهم الوجهات السياحية العالمية:

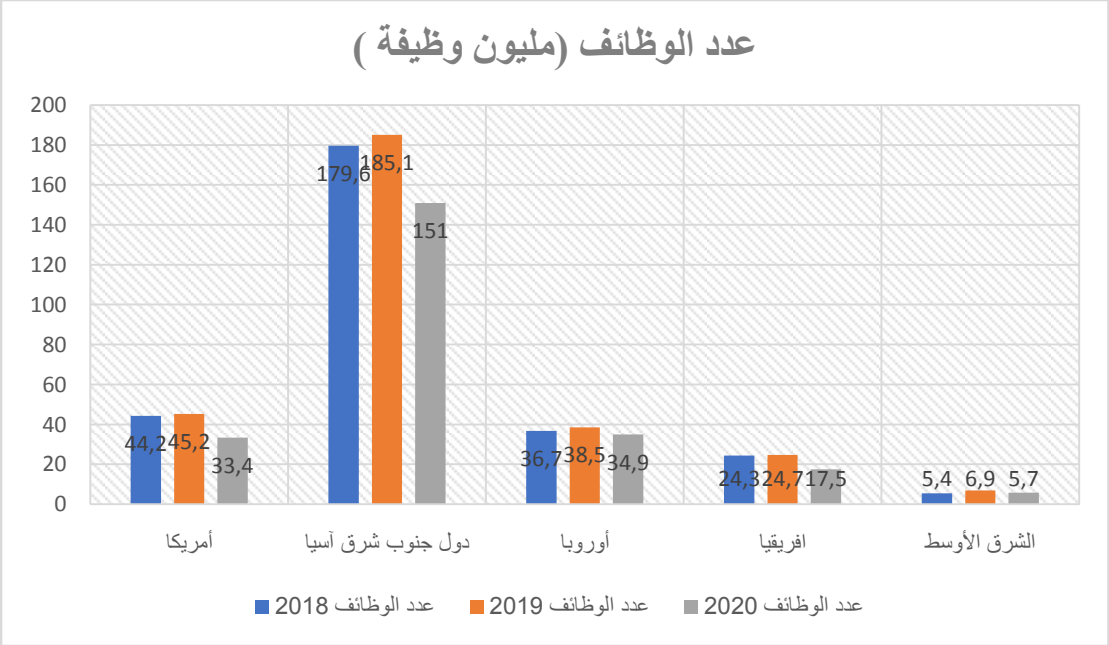

المصدر: من انجاز الباحثة بناء على معطيات الجدول رقم 05

V–النتائج ومناقشتها :

1–تراجع عدد السياح الدوليين لسنة 2020:

من خلال الجدول 1 يتضح لنا جليا مدى تأثر صناعة السياحة والأسفار على المستوى العالمي بهذه الأزمة الصحية حيث قدر الخبراء أن عدد السياح العالميون المحقق سنة 2020 م يعتبر أقل من عددهم سنة 1990م والذي بلغ 435مليون سائح دولي آنذاك، كما تم توضيح التراجع كذلك من خلال الشكل 1.

(GLOBE-TROTTING, 2021)

2–تراجع عدد السياح حسب الوجهات السياحية العالمية:

من خلال الجدول 2 يتضح لنا أن أكثر الدول تراجعا في عدد السياح نجد دول جنوب شرق آسيا حيث بلغت نسبة التراجع 84% بسبب إجراءات الاغلاق التي فرضتها هذه الدول على حدودها، وقد قدر العدد المتناقص من السياح لسنة 2020 ب 300 مليون سائح، لتليها دول افريقيا والشرق الأوسط بنفس نسبة التراجع والتي قدرت ب 75% ثم تليها دول أوروبا من حيث النسبة والتي بلغت 70% إلا أن عدد السواح التي خسرتهم هذه الوجهة بسبب الجائحة فقد قدر ب 500 مليون سائح لنفس السنة، ثم تأتي بعدها دول أمريكا بنسبة تراجع قدرت ب 69%.

3–تراجع المداخيل السياحية العالمية:

من الجدول 3 نلاحظ أن المداخيل المالية المتأتية من قطاع السياحة والأسفار قد تراجعت بنسبة كبيرة قدرت ب 49.1% أي قاربت حوالي النصف، وحتى تتضح لنا الصورة أكثر سوف استعرضنا هذه الأرقام من خلال الشكل 2.

4–تراجع نسب مساهمة قطاع السياحة والأسفار في الناتج الداخلي الإجمالي العالمي:

بسبب تراجع أعداد السياح العالميين وكذلك المداخيل السياحية فإن نسب مساهمة القطاع في الناتج الداخلي الإجمالي والتي كانت في تزايد ملحوظ قد تراجعت هي الأخرى مثلما تم توضيحه في الشكل 3.

كما أن نسب المساهمة وكذا نسب التراجع قد اختلفت بين الدول والجدول 4 يوضح لنا المستويات المحققة بالنسبة لسنتي 2018م و2019م ومقارنتها مع تلك المحققة سنة 2020م.

5-تراجع المداخيل السياحية ونسب مساهمة قطاع السياحة والأسفار العالمي في الناتج الداخلي الإجمالي حسب الوجهات السياحية العالمية:

من الجدول 4 نلاحظ أنه على الرغم من ان المداخيل المحققة من قطاع السياحة لمختلف الوجهات السياحية العالمية الكبرى مختلفة حسب العرض السياحي والخدمات المقدمة الا أن نسب التراجع بين سنتي 2019م و2020 م قاربت أو فاقت نسبة 50% من المداخيل المحققة للسنة السابقة أي سنة 2019م مما يظهر حجم التأثير السلبي للجائحة على القطاع السياحة والأسفار العالمي.

6-تراجع مساهمة قطاع السياحة والأسفار على التوظيف العالمي:

مثلما تمت الإشارة اليه سابقا فإن قطاع السياحة والأسفار قد حقق مستويات عالية من التوظيف على المستوى العالمي غير أن جائحة كورونا وإجراءات الإغلاق المتبعة من طرف الدول أدى الى خسائر معتبرة في القطاع السياحي بلغت 62مليون وظيفة سنة 2020م على المستوى العالمي، حيث لم يعد القطاع يستوعب سوى 272 مليون وظيفة ما يمثل 8.9% من إجمالي التوظيف العالمي،(World travel and tourism concil, 2021) و الشكل 5 و6 يوضحان لنا هذا التراجع بصورة أوضح، أما على مستوى الوجهات السياحية العالمية فإن نسب التراجع قد اختلفت وذلك مثلما تم توضيحه في الجدول رقم06، كما يمكننا كذلك ذكر بعض الاحصائيات الخاصة بالدول فيما يخص الخسائر الناتجة عن وباء كورونا في عدد مناصب الشغل كما يلي:

فرنسا التي تعتبر أول دولة في العالم من حيث عدد السياح الأجانب الوافدين تأثرت بشكل كبير بسبب الوباء العالمي حيث انه في شهر مارس من سنة 2020 م تم إغلاق 75000مطعم و3000ملهى و40000 مقهى مما أدى الى توجيه نحو مليون عامل الى بطالة تقنية، أما المملكة المتحدة فإن 80% من عمال قطاع الفنادق والإطعام قد دخلوا في عطلة مجانية وحوالي ثلث العمال في القطاع مهددون في الأمد الطويل، وفي الولايات المتحدة الأمريكية، فإنه من بداية الأزمة الصحية فإن حوالي 1.6 مليون عامل في قطاع الفندقة قد تم تسريحهم أو وضعهم في عطلة مجانية، و 3.9 مليون وظيفة داعمة لقطاع الفندقة قد تم خسارتها،(Organisation internationle du travail, 2020)

وعلى المستوى العالمي فإن المؤسسات السياحية ومؤسسات النقل الجوي تحاول تكييف عمالتها من ناحية العدد مع الأزمة الصحية، أي أنها تلجأ الى تسريح عمالها أو إعطائهم عطل مجانية.

VI-الخلاصة:

مما سبق يتبين لنا أن جائحة كورونا قد أثرت تأثيرا بالغا على قطاع السياحة والأسفار العالمي وبشكل سلبي لم يسبق له مثيل منذ عدة عقود، حيث أنه بسبب الجائحة تراجعت مداخيل القطاع لتقارب مستويات تم تسجيلها منذ ثلاثين سنة مضت، وبعود ذلك إلى إجراءات الإغلاق المطبقة من طرف الدول وكذا اشتراط الحجر الصحي على الوافدين الأجانب وحتى المحليين لا سيما في بداية الأزمة وكذلك تعقيدات منح أو حتى منع إصدار التأشيرات ، مما أدى الى تراجع عدد السياح العالميين، وبالتالي غلق مختلف الفضاءات والمؤسسات السياحية بشكل كامل أو جزئي ،مما أدى الى تسريح عدد معتبر من العمال على المستوى العالمي حيث قدر عدد الوظائف التي تم فقدها بـ60 مليون وظيفة على المستوى العالمي.

الإجابة على الفرضيات:

الإجابة على الفرضية الأولى والتي كانت تتعلق باعتبار المداخيل المالية المتأتية من قطاع السياحة والأسفار العالمي قد تراجعت بسبب أزمة كورونا ، هذه الفرضية صحيحة لأنه مثلما تطرقنا إليه سابقا ومن خلال الإحصائيات والأرقام تبين لنا تراجع المداخيل السياحية الى مستويات غير مسبوقة منذ عدة عقود حيث بلغت نسبة التراجع 49.1% وهو ما قيمته 4671مليار دولار سنة 2020م، بينما كانت قيمة هذه المداخيل لسنة 2019 م تساوي 9170مليار دولار، كما أن قيمة تراجع نسبة مساهمة قطاع السياحة والأسفار العالمي في الناتج الداخلي الإجمالي العالمي أصبحت 5.5% سنة 2020 بينما كانت هذه النسبة 10.4% سنة 2019م.

الإجابة على الفرضية الثانية التي اعتبرت أن الجائحة لم تؤثر على التوظيف ،هذه الفرضية خاطئة لأنه على الرغم من سياسات الدعم التي تبنتها العديد من الدول على المستوى العالمي ومن أمثلتها سياسة دعم القطاع السياحي المتبعة من طرف المملكة الأردنية والمتمثلة في تخصيص 10 ملايين دينار للحفاظ على المهن السياحية وإعفاء مالكي الشركات السياحية من الرسوم والغرامات المترتبة عن إجراء تجديد التراخيص لسنة 2020م أو السياسة التي اتبعتها دولة الإمارات العربية المتحدة والمتمثلة في حزمة دعم مالي ضخم بقيمة 283.5 مليار درهم لنفس السنة، كما تم تعليق الرسوم السياحية والبلدية لقطاع السياحة والترفيه وإعفاء المركبات التجارية لشركات السياحة من رسوم التسجيل، كما اتبعت الدول السياحية لمجموعة العشرين سياسات مماثلة إلا أن هذه الإجراءات لم تحد من تراجع نسب التوظيف في القطاع حيث خسر القطاع 60 مليون وظيفة وأصبح يقتصر على 272 مليون وظيفة على المستوى العالمي ما يمثل 8.9% بعدما كان يوظف سنة 2019م 334 مليون وظيفة وهو ما كان يمثل 10.6% من إجمالي التوظيف العالمي.

النتائج:

-مما سبق نستنتج أن قطاع السياحة والأسفار العالمي يعتبر كقاطرة تنمية بالنسبة لاقتصاديات الدول وهذا بالنظر الى النتائج الهامة التي يحققها من مداخيل وتوظيف ودعم لمجموعة من القطاعات الأخرى المرتبطة به بصفة مباشرة أو غير مباشرة مثل القطاع الفلاحي وقطاع الصناعة التقليدية والبناء وصناعة الأثاث...

-لقد أثرت جائحة كورونا تأثيرا بالغا على القطاع أدى الى تراجع أعداد السياح العالميين والمداخيل المالية وكذا العمال.

المقترحات:

حتى يتمكن العالم من تخطي الأزمة والعودة الى الحياة الطبيعية لابد من التركيز على الجهود البحثية التي من شأنها التغلب على الفيروس وكذلك ضرورة التلقيح لكل المجتمعات والتنسيق بين مختلف الدول للعودة الى ما قبل كورونا.

آفاق الدراسة:

لقد تناولت هذه الدراسة تأثيرات جائحة كورونا على قطاع السياحة والأسفار العالمي بشكل عام ، حيث يمكن التخصيص بتناول تأثيرات الجائحة على القطاع السياحي للدول العربية ، وكذلك تأثيرات الجائحة على القطاع السياحي لدول المغرب العربي، وتأثيرات الجائحة على القطاع السياحي للدول الأوربية...

IV–مراجع:

صلاح الدين عبد الوهاب. (1990). *السياحة الدولية*. مصر: مطبعة الزهران.

FOUCAULD, B. d. (1983). *économie touristique.* Suisse: edition delta.

J-Seydoux. (1984). *accuiel d'aujourd'hui et de demain.* Suisse: dette

py, P. (1994). *Le tourisme un phenomene économique .* Paris: etude de la documentation française.

PY, P. (2007). *le tourisme un phènomène economique.* Paris: étude de la documentation française.

GLOBE-TROTTING. (2021, 07 30). *Tourisme international 2020 : chiffres clés, tendances et statistiques.* Récupéré sur GLOBE-TROTTING.COM: https://www.globe-trotting.com/post/tourisme-international-2021

Organisation internationale du travail. (2020). *les effets du COVID-19 sur le secteur du tourisme, note sectorielle.* Geneve: OIT.

SCHMITT, f. l. (2021). *bulletin de la banque de France.* Paris: banque de France.

VIGNON, E. (2021, 01 29). *2020, pire année de L'Histoire du tourisme en 5 chiffres.* Récupéré sur L ECHO touristique: https://www.lechotouristique.com/article/2020-pire-annee-de-lhistoire-du-tourisme-en-5-chiffres

world travel and tourism concil. (2019). *Global economic impact and trends 2019.* London: WTTC.

world travel and tourism concil. (2021). *Global economic impact and trends 2021.* London: wttc.